القيادة المنفردة للبرجوازية الصغيرة وما تراكم داخلها من بيروقراطية عسكرية ومدنية ، الى حد خطير من التفكك والصراع العلني او المكتوم بين فصائلها، على المستوى الاقليمي والمستوى القومي على السواء · واهدار المناخ غير الديمقراطي الذي ساد ، امكانيات المشاركة الايجابية من الجماهير التي تزايد ارتدادها نحو السلبية · بحيث انه لم يعد متوافرا الحد الادنى الضروري من قوة جماهيرية منظمة قادرة على حماية ما نشأ من نظم تقدمية او ما تم احرازه خلال مسار الثورة الوطنية الديمقراطية من مكاسب وانجازات ·

من هنا ، يطرح هذا الوجه من وجوه الازمة بالحاح ، على الحركة التقدمية المعاصرة ، منذ عام الانكسار في ٦٦ ـ ١٩٦٧ ، قضية القيادة البديلة · ونعني بها قضية التغيير ، المطلوب تاريخيا ، في التكوين الذاتي للقوى التقدمية ومحور تجمعها وآفاق قيادتها وصياغات واساليب حركتها ·

الوجه الثاني : يرتبط بالازدياد المضطرد في وزن الاجنحة اليمينية في الثورة الوطنية الديمقراطية ، داخل السلطة وخارجها · حيث بلغ هذا الازدياد ـ في الوضع الراهن ـ حدا تمكنت معه الاجنحة اليمينية ، في عدد من المواقع الاستراتيجية ، من السيطرة على زمام القيادة الفعلية · ومن سلب الاجنحة التقدمية قدرتها على الفعل المؤثر ، ودفعها الى مأزق العجز النسبي الخطير ·

والملاحظ ان الاجنحة اليمينية ظلت تتخلق في الاجواء غير الديمقراطية التي عانت منها حركة القوى التقدمية ، وتقتات من سلبياتها ، حتى اذا ما وقعت هزيمة ١٩٦٧ ، أسفرت عن نفسها وشرعت تعمل بلا هوادة للاستئثار بالسلطة والقيادة او على الاقل اخضاعها لنفوذها وهيمنتها · وبلغت الذروة غداة حرب اكتوبر ١٩٧٣ وما تحقق فيها بفضل المقاتل العربي الذي اعدته وكونته القوى التقدمية ، من مكاسب تكتيكية في صالح العرب لاول مرة في تاريخ صراعهم مع اسرائيل ·

وصاغت الاجنحة اليمينية ، نظريتها التي تقول بأن هزيمة ١٩٦٧ هي من صنع القوى التقدمية وحركتها الالحادية ذات الافاق الاشتراكية المادية الدكتاتورية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي · في حين ان انتصار ١٩٧٣ هو من صنعها ، ووفق خطها الذي يرفع شعارات العودة الى اشتراكية مؤمنة وتضامن عربي اسلامي لا قومي والانفتاح على العالم الرأسمالي واقامة توازن تنافسي بين القطاع العام والقطاع الخاص تغلفه حياة ديمقراطية في اطار دستور من وضعها ·

ولقد ساعد على نمو هذه الاجنحة اليمينية ، فضلا عن سلبيات الحركة التقدمية ، مجموعة من العوامل والظروف الموضوعية · مثل وجود علاقات